## ليلة 27 رمضان

منذ بداية ليلة السابع والعشرين من رمضان العظيمة، والمدفعية الصهيونية المجرمة تقصف مناطق متفرقة وعشوائية من قطاع غزة، وقد كنا نصلي التراويح في مُصلَّيات (النايلون) البسيطة، التي لا تقينا البرد فضلاً عن الشظايا! فصلينا العشاء وركعات التراويح على عجلٍ مخافة سقوط الشظايا، وأخبرتُ النَّاس أنَّه من صلَّى العشاء في جماعة والفجر في جماعة فكأنَّما قام الليل كلَّه، ومن صلى مع الإمام حتى ينصرف كُتب له قيامُ ليلة، لكي يُدرك الناس قيام ليلة القدر، فلا يَشُقَّنَّ أحدٌ على نفسه بالمجيء للمصلى، لأنَّ حفظ النفس مقدَّمٌ على صلاة الليل جماعة، فصلينا الصلاة والشظايا تبعد عنا بضعةِ أمتارٍ والله!، صلينا الصلاة ولم نخشع فيها، ولم نطمئن من هول القذائف حولنا!، كان القصف قريباً جداً مِنَّا، ومستمرٌ حتى الآن وأنا أكتب هذه الكلمات!

هكذا تمر علينا ساعات ليلة القدر، فيا من تجلس في محرابك والسِّجاد تحتك، والسقوف من فوقك، ولا تسمع صوت طائرات الاستطلاع فضلاً عن طائرات ال F16 المُغير...تذكَّر إخوانك والزم ثغرك، عسى أن يدفعك التهجد الذي أنت فيه إلى التطلع للمقامات العالية التي فيها نفعُ الأمة ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ [الإسراء: 79].

التهجد هو السبيل لتصبح عالي الهمة نافعاً للأمة!، أمَّا مجرد البهجة برمضان، وجعله طقوساً وأضواء، فلستُ أدري أنَّ سيدنا محمداً ﷺ كان يفعله أو له صلةٌ به!، لقد قُرِن التهجد بقيامة الأمة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴾ [المدثر: 1]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾ [المزمل: 1]، قُم، فقام سيدي رسول الله ﷺ قومةً عجِبتْ منها الدنيا، لقد قضى سبع مئةِ يومٍ خارج المدينة في أسفار الدعوة والجهاد، وعمره قد جاوز الخامسة والخمسين!!، وأنتَ لا زِلتَ ثقيل الدم واللحم!.